شرح التفسير الميسر)35(سورة النساء ٨٨-٤٩ | يوم ٣٢/١/٤٤٤١ | الشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والصلاة والسلام على رسول الله وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك وفي هذا اليوم يوم الاثنين الموافق للرابع - 00:00:00

عشرين ان شاء الله المحرم من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة الكتاب الذي بين ايدينا هو التفسير الميسر وقرأنا في هذا التفسير ولا زلنا في سورة النساء وصلنا عند الاية الثامنة والثمانين - 00:00:17

نقرأ السلام عليكم. بسم الله الرحمن الرحيم قوله تعالى فما لكم في المنافقين في اتين والله ارتسهم بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله كيف ما لكم ايها المؤمنون في شأن المنافقين؟ اذ اختلفتم فرقتين فرقة تقول بقتالهم واخرى لا تقول - 00:00:38

لذلك والله تعالى قد اوقعهم في الكفر والضلال بسبب سوء اعمالهم اتودون هداية من صرف الله تعالى قلبه عن دينه. ومن خذله الله عن دينه واتباع ما امره به. فلا طريق له الى الهداية. طيب - 00:01:06

اه مثل ما ذكرنا في لقاءاتنا الماضية السورة مبنية على العلاقات علاقة الاسرة اولا الزوج بالزوجة كما في اول الايات. وعلاقة الاسرة بابنائها وآآ ثم علاقة الاسرة بالاقارب. كما في قوله تعالى وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى. ثم العلاقات ايضا تتوسع تتوسع - 00:01:26

حتى تكون علاقات مع من هم ليسوا من الاسلام بشيء او ليسوا من المسلمين كاليهود والنصارى السورة تحدثت عن اهل الكتاب وبينت احكاما تتعلق بها الكتاب ثم ايضا تحدثت عن - 00:01:55

المنافقين في ايات سابقة ومواقف المنافقين في الجهاد ونحوه. ولما كان امر النفاق قد يلتبس على بعض الناس اراد الله بيانه ولان المنافقين يظهرون الايمان ويبطنون الكفر فهم يخرجون للجهاد ويصلون مع الجماعات ويتصدقون ويذكرون الله ذكرا قليلا وهم - 00:02:12

في ظاهرهم يعني وصفاتهم الظاهرة انهم مع المسلمين وفي باطنهم انهم كفار. يعني يعني يعني يحقدون على الاسلام واهله ولا يريدون للاسلام عزة. فهم يخفون الكفر والضلال فلما كان هذا الامر قد يلتبس على بعض المؤمنين بين الله حقيقة النفاق وما الذي يجب على المؤمنين - 00:02:41

تجاه اهل النفاق فجاء بهذا الاسلوب اسلوب الانكار فما لكم ايها المؤمنون في شأن المنافقين تختلفون وتصبحون فرقتين فئتين فئتين لان فئتين هنا حال. قلت كيف تكونون في هؤلاء المنافقين وحال كونكم حال كونكم - 00:03:10

فئتين فئة تقول بايمانهم لانهم اخذوا بالظاهر وفئة تقول بكفرهم وضلالهم والله سبحانه وتعالى بين بين حقيقتهم في بانهم في الكفر والضلال ولذلك قال اتريدون ان تهدوا من اضل الله؟ كيف تهدون وتحسبونه من الاسلام؟ وهم قد ضلوا واضلهم الله سبحانه - 00:03:34

وتعالى بسبب كفرهم وضلالهم اتريدون ان تهدوا من اضل الله والله قد اوقعهم في الكفر والضلال بسبب سوء اعمالهم وحقدهم وكفرهم بالله وهم الذين اوقعوا انفسهم فظلوا فزادهم الله ظلالا - 00:03:59

ولذلك قال اتريدون ان تهدوا يريدون هداية من صرف الله قلبه عن الطاعة وخذله بسبب كفره وظلاله ومعاصيه واعراضه عن طاعة الله ومن يضلل الله فلن تجد له سبيلا. لا يمكن ان يكون له طريق الى الحق. اذا اظله الله فانه قد ضل. ثم تأتي الايات بعدها تبين ايضا - 00:04:21

مواقف اخرى من آآ هؤلاء المنافقين وما الذي يجب على المسلمين اتجاههم نعم قوله تعالى ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون سواء ولا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله. فان تولوا فخذوهم واقتلوهم حيث وجدتموهم. ولا تتخذوا منهم - 00:04:47

وليا ولا نصيرا. اي تمنى المنافقون لكم ايها المؤمنون. لو تنكرون حقيقة ما امت به قلوبكم مثلما عنكبوه انكروه بقلوبهم فتكونون معهم في الانكار سواء فلا تتخذوا منهم اصفياء لكم حتى يهاجروا - 00:05:15

في سبيل الله برهانا على صدق امامهم. فان اعرضوا عما دعوا اليه فخذوهم اينما كانوا واقتلوه ولا تتخذوا منهم وليا من دون الله ولا نصيرا تستنصرون به يعني هذا هذا يعني مزيج بيان - 00:05:35

مزيد بيان لهؤلاء المنافقين وايضا بيان لموقفهم هم يتمنون ويحبون الكفر لكم ولا يريدون الخير لكم يريدون الشر ويريدون الكفر وهم قد حقدوا عليكم. ويتمنون ان ان تكونوا كفارا لانهم هم كفار. فيريدون ان تكونوا مثلهم سواء - 00:05:55

فكيف تتخذونهم اولياء؟ وكيف تفضون لهم هذي مثل اية ال عمران التي مرت معنا يا ايها الذين امنوا يا ايها الذين امنوا لا يا ايها الذين امنوا ان يعني في - 00:06:22

لا تتخذوا بطانة من من دونكم لا يألونكم خبالا والدما عنتم قد بدت البغضاء من افواههم وما تخفي صدورهم اكبر. فلذلك هنا جاء النهي الصريح كما جاء في ال عمران - 00:06:39

فلا تتخذوا منهم اولياء ولا بطانة حتى يهاجروا في سبيل الله. فاذا هاجروا لهجرته الصحيحة اعلنوا الهجرة لله واقبلوا على طاعة الله فهنا نعرف صدق ايمانهم فان تولوا ولم يهاجروا ولم يأتوا - 00:06:54

فخذوهم وقتلوهم لانهم كفار حيث وجدتموهم ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا قد يأتي سائل ويسأل فيقول هل المنافقون يقاتلون؟ وهم قد اظهروا الايمان؟ نقول الاصل ان انهم لا يقاتلون - 00:07:17

لا يقاتلون ما دام انهم في ظاهرهم مع المؤمنين. ولذلك النبي صلى الله عليه وسلم لم يقاتل لم يقتل احدا من المنافقين. مع انه يعلم انهم منافقون ويعرفهم واحدا واحدا ولم يقتل - 00:07:40

احدا منهم وقد فعلوا الافاعيل في النبي صلى الله عليه وسلم ومع ذلك اعرض عنهم لماذا؟ لانهم يظهرون الايمان لان النبي صلى الله عليه وسلم قال حتى لا يقال ان محمدا يقتل اصحابه. وهم في ظاهرهم الايمان. لكن اذا اعلنوا - 00:07:56

الكفر او بدت منهم يعني بوادر وظواهر من الكفر وكانوا يحرضون المسلمين على الكفر يحرضون اعداء المسلمين على على محاربة المسلمين واعلنوا واظهر ظهر شيء منهم فانه لا يدركون فانهم - 00:08:16

لا يتركون في هذه الحالة لا يتركون. او قد يكون مثلا ان ان المسلمين اعلنوا لهم وحذروهم يعني اذا اعلنوا لهم وحذروهم وقالوا انكم قد ظهر منكم شيء من الكفر. فاما ان تعودوا او قاتلناكم - 00:08:37

يعني تحمل هذه الاية على هذا المعنى طيب نشوف الايات التي بعدها تبين اكثر ما شاء الله عليكم. قوله تعالى ان الذين يصلون الى قوم بينكم وبينهم ميثاق او جاؤوكم حصرت صدورهم - 00:08:57

ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم ولو شاء الله لسلطهم عليكم فلقاتلوكم فان اعتزلوكم فلم يقاتلوكم اليكم السلام فما جعل الله لكم عليهم سبيلا. اي لكن الذين يتصلون بقوم بينكم وبينهم عهد - 00:09:15

والميثاق فلا تقاتلوه. وكذلك الذين اتوا اليكم وقد ضاقت صدورهم وكرهوا ان يقاتلوكم. كما كرهوا ان يقاتلوا قومهم فلم يكونوا معكم ولا مع قومهم فلا تقاتلوهم. ولو شاء الله تعالى لسلطهم عليكم - 00:09:35

لقاتلوكم مع اعدائكم من المشركين. ولكن الله تعالى صرفهم عنكم بفضله وقدرته. فان تركوكم يقاتلوكم وانقادوا اليكم مستسلمين وليس لكم عليهم من طريق لامتثالهم. هذا هذا استثناء. استثناء الا الذين يصلون. استثناء - 00:09:55

منقطع. ليس له علاقة بما قبله. لان الذين قبلهم لان الذين قبلها هذا الاستثناء يقاتلون يقاتلون لاعلانهم الكفر واظهارهم الكفر والعداوة والحقد للاسلام اما هؤلاء فان الله استثناهم. لماذا؟ استثناهم - 00:10:19

اذا كان يعني لهم علاقة بين قوم بينكم وبينهم ميثاق فلا تنقضوا الميثاق اذا صار لهم اتصال بقوم وهؤلاء القوم بينكم وبينهم عهد وميثاق الا تقاتلوهم ولا يقاتلونكم كما كان قد جرى مع النبي صلى الله عليه وسلم من المعاهدات مع بعض قبائل العرب فلا وقد انضموا الى الى بعض قبائل العظم - 00:10:40

عرب فلا يقاتلون احتراما للعهد والميثاق. او هم جاؤوكم حصرت صدورهم جائكم او او من كان مثلهم قد جاؤوكم اتوا اليكم وقد ضاقت صدورهم وانحصرت صدورهم وضاقت ان يقاتلوكم او يقاتلوا قومهم - 00:11:08

واعرضوا عنكم فاعرضوا عنهم واذا كفوا عنكم فكفوا عنهم فلا تقاتلوهم والله سبحانه وتعالى هو الذي يتولى الامر. يتولى امرهم وامر الخلق جميعا. فلو اراد الله سبحانه وتعالى ان يسلطهم عليكم - 00:11:33

لسلطهم عليكم فلقاتلوكم ولكن الله من رحمته سبحانه وتعالى وفضله انصرف شرهم عنكم ولم يقاتلوكم ولم يعاودوا احدا عليكم فلذلك تركهم اولى وعدم قتالهم لان القتال شر وفتنة شر وفتنة - 00:11:55

فان اعتزلوكم ولم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم واستسلموا لكم وانقادوا لكم فما جعل الله لكم عليهم طريقا الى قتالهم فدعوهم واتركوهم طيب نعم واصل قوله تعالى ستجدون اخرين يريدون ان يأمنوكم ويأمنوا قومهم كلما ردوا الى الفتنة اركسوا فيها - 00:12:18

ان لم يعتزلوكم ويلقوا اليكم السلام ويكفوا ايديهم فخذوهم واقتلوهم حيث اقفتموهم. واولئكم جعلنا لكم سلطانا مبينا. اي ستجدون قوما اخرين من المنافقين يودون الاطمئنان على انفسهم من جانبهم يظهرون لكم الايمان - 00:12:45

ويودون الاطمئنان على انفسهم من جانب قومهم الكافرين فيظهرون لهم الكفر كلما اعيدوا الى موطن الكفر والكافرين وقعوا في اسوأ حال. هؤلاء ان لم ينصرفوا عنكم ويقدم اليكم الاستسلام التام ويقدم اليكم الاستسلام التام - 00:13:07

ويمنعوا انفسهم عن قتالكم فخذوهم بقوة واقتلوهم اينما كانوا واولئك الذين بلغوا في هذا المسلك السيء حدا يميزهم عن من عداهم. فهم الذين جعلنا لكم الحجة البينة على قتلهم اي نعم هذه طائفة - 00:13:30

طائفة من المنافقين مترددة بين المؤمنين وبين الكفر فاذا جاءوا عند الكفار اظهروا لهم الكفر والتعاون معهم واذا جاءوا عند المسلمين حاولوا اظهار الايمان والطمأنينة على انفسهم وعلى اموالهم - 00:13:51

فاذا رأى اذا رأى المسلمون مثل هؤلاء بهذه الصورة يعني اذا رأوهم يظهرون ويوالون الاعداء ظد المسلمين وهؤلاء لا يتركون لا يتركون وهم يحرظون المسلمين على يحرظون الاعداء على الاسلام والمسلمين - 00:14:13

وهؤلاء بدت منهم. الان بدت منهم العداوة والحقد على المسلمين وبدأوا يعني يتعاونون مع اعداء الاسلام من الكفار فهؤلاء كما قال الله سبحانه وتعالى طبعا يعني ستجدون اخرين بهذه الصورة - 00:14:37

يعني مترددون بين هؤلاء وهؤلاء يعني يريدون من من ناحيتكم الامن على انفسهم وعلى وعلى اقوامهم ومن ناحية الكفر يظهرون امام الكفار شدة العداوة والحقد عليكم ويتعاونون معهم ويحرضون الكفار عليكم - 00:14:58

فهؤلاء كلما ردوا الى الفتنة اعيدوا الى الكفر والكفار وقعوا في اسوأ حال اسوء حال. فهؤلاء اذا لم ينصرفوا عنكم ويكفوا اي اي كفوا يعني يلقوا اليكم السلم ويكفوا ايديهم عنكم فهؤلاء ما لكم الا ان تقاتلوهم - 00:15:22

مقاتلون حيث وجدتموهم في اي مكان تقتلونهم لانهم اصبحوا مظهرين للكفر وهم في حكم الكفار. والله سبحانه وتعالى قد سلط المؤمنين عليهم واقاموا الحجة عليهم. هذي طوائف طوائف من الكفار من المنافقين وقد يكون في - 00:15:47

منافقون من اهل الكتاب اهل الكتاب فيهم فيهم منافقون اهل الكتاب فيهم منافقون يظهرون الايمان ويبطون الكفر. يعني حفاظا على انفسهم ولذلك تجد بعض او تسمع او تقرأ في بعض قبائل اليهود في المدينة كانوا يدعون انهم - 00:16:08

قد عاهدوا النبي صلى الله عليه وسلم وانهم قد التزموا العهد. ثم هم يحرظون الكفار على المؤمنين كما فعل كعب بن الاشرف لما

ذهب الى مكة وقالوا انحن خير ام محمد؟ قال انتم خير وانتم اهدى سبيلا - 00:16:33
وهذي الاية مرت معنا. فهؤلاء منافقون سواء كانوا من اهل الكتاب المعاهدين او من العرب المنافقين الذين يظهرون الايمان ويبطل دون الكفر والنفاق في المدينة وما حولها تعددت صوره ودخل فيه اعداد هناك منافقون من اهل المدينة وهناك منافقون من الاعراب - 00:16:51
وهناك منافقون من اهل الكتاب فذلك الله سبحانه وتعالى فصل فيهم في هذه السورة لانها تركز على العلاقات. الصلاة سبحانه وتعالى في المنافقين الذين من اهل المدينة ولم يظهروا الكفر ظاهرا وانما في باطنهم. فهؤلاء لم يقاتلون لم يقاتلون لانهم في ظاهرهم انهم مع المؤمنين - 00:17:20
يجاهدون ويتصدقون ويصلون ومع المؤمنين. واما من ظهر وظهرت بوادر الكفر منه كمنافقي الاعراض ومنافقي اليهود او منافقي المدينة وبدأوا يتعاونون مع اعداء الاسلام من الكفار وهؤلاء هذا حكم الله فيهم هذا حكم الله فيهم - 00:17:47
نعم قوله تعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ. ومن قتل مؤمنا خطأ فتحليل رقبة مؤمنة ودية الى اهلي الا ان يتصدقوا. فان كان من قوم عدو لكم وهو هم مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة - 00:18:12
تحرير رقبة مؤمنة وان كان من قوم بينكم وبينهم ميثاق فتية مسلمة الى اهله مراقبة مؤمنة فمن لم يجد فصيام شهرين متتابعين توبة من الله وكان الله عليما حكيما. اي ولا يحق لمؤمن الاعتداء على - 00:18:34
اخي المؤمن وقتله بغير حق. الا ان يقع منه ذلك على وجه الخطأ الذي لا عمد فيه. ومن وقع منه ذلك الخطأ فعليه فيه عتق رقبة مؤمنة. وتسليم دية مقدرة الى اوليائه. الا يتصدق بها عليه ويعفو عنه - 00:18:54
فان كان المقتول من قوم كفار اعداء للمؤمنين وهو مؤمن بالله تعالى وبما انزل من الحق على رسوله محمد صلى الله عليه وسلم فعلى قاتله عتق رقبة مؤمنة ان كان من قوم بينكم وبينهم عهد وميثاق فعلا قاتله دية تسلم الى اوليائه وعتق رقبة - 00:19:14
المؤمنة فمن لم يجد القدرة على عتق رقبة مؤمنة فعليه صيام شهرين التابعين يتوب الله تعالى عليه كان الله تعالى عليما بحقيقة شأن عباده حكيما فيما شرعه لهم شوف هذي الاية لها مناسبة قوية - 00:19:42
واتصال بما قبلها. لما بين الله سبحانه وتعالى مواقف المنافقين ومنهم من يدعي الايمان ولم يظهر شيء ولم يظهر شيئا من الكفر. ومنهم من اظهر الكفر ومنهم من تعاون مع مع الاعداء لقتال المسلمين فلما ذكر احكام المنافقين ومن الذين يقاتلون ومن الذين لا يقاتلون - 00:20:02
اردف سبحانه وتعالى بعد ذلك بيان حكم القتل وانه اذا وقع بين المسلمين او بين المسلم والمعاهد او بين المؤمن والمؤمن في دار الحرب فما حكم الشرع فيه ما حكم الشرع فيه؟ فذكر قتل الخطأ هنا لانه سيأتي بعد ذلك - 00:20:28
ببيان عقوبة وحكم قتل العمد فبدأ بقتل الخطأ. لان قتل خطأ قد يقع بين المسلمين والاصل انه لا يقع ولا يجوز للمسلم ان يرفع السلاح على اخيه المسلم. ولا يجوز له ان يرفع اي شيء يؤدي الى قتله - 00:20:53
او تهديده فهذا حق المسلم ونفسه وحقه معصومة. النفس المؤمن معصومة. فلا يجوز التعدي على نفسه لا على النفس ولا على يعني شيء من اجزاء النفس. فلا يجوز على ما هو دون النفس كالاعتداء على اليد او القدم او الرأس او نحوه او على النفس كاملة. فالمؤمن - 00:21:15
ان ان اموالكم ودمائكم حرام عليكم واعراضكم حرام. فالدماء محرمة هنا يقول الله سبحانه وتعالى وما كان لمؤمن ان يقتل مؤمنا الا خطأ. قد يقع الخطأ من غير قصد قد يقع الخطأ - 00:21:39
من غير قصد فاذا حصل هذا الخطأ حصل هذا الخطأ ووقع الخطأ من غير قصد. فحكم الله سبحانه وتعالى هو هذا الحكم الذي ذكره سبحانه وتعالى بحكمته. انه اذا وقع بين المسلمين قتل خطف رجل قتل رجلا اخر خطأ - 00:22:03
فحكم الله سبحانه وتعالى ان عليه الكفارة. وهذه الكفارة هي تحرير رقبة مؤمنة. ان يأتي الى مملوك فيحرره ويجعله حرا. يشتري عبدا مملوكا يحرره. هذا هو يعني يعني هذا هو هذه كفارته. اذا لم يجد وما استطاع - 00:22:25

فانه ينتقل الى هي صيام شهرين متتابعين. الا في حالة واحدة اذا كان اهل الميت وورثة الميت تجاوزوا واسقطوا حقهم وعفوا كما قال سبحانه وتعالى الا ان يصدقوا فتصدقوا على هذا القاتل وعفوا عنه ورفعوا عنه فانه - 00:22:52

في هذه الحال يسقط عنه يسقط عنه يعني تسقط عنه الدية تسقط عنه الدية هنا لانه قتل خطأ الخطأ وليس هناك قصاص هذه القصص قصة الخطأ ليس فيه قصاص. لكنها فيه الدية. فهذه الدية - 00:23:13

هي لورثة الميت. فان اسقطوا الدية وقالوا لا نريدها لا نريدها فان هذه تسقط الدية تسقط الدية واما اما الكفارة هذا بينه وبين الله لا تسقط وعليه ان ان ان يعتق رقبة - 00:23:37

ولو ولو هم اسقطوا الدية قالوا لا نريد ونحن نعفو ونسمح ونتجاوز فبينه وبين ربه هي الكفارة فعليه ان يكفر الكفارة. بمعنى انه يعتق رقبة مؤمنة. واما الدية فهي تسلم لاهل - 00:24:00

لاهل الميت الا اذا تصدقوا وتجاوزوا. فهذا شيء يرجع اليهم هذا في بين المؤمن والمؤمن اما اذا كان هذا المؤمن في صف وفي بلاد الاعداء والعدو والكفار وهو مؤمن وقتل - 00:24:20

وقتل خطأ فهذه في هذه الحال ايضا عليه تحرير رقبة مؤمنة تحرير رقبة مؤمنة فعلى المسلم اذا قتل مؤمنا نفسا معصومة فعليهم بينه وبين ربه تحرير رقبة مؤمنة واما الدية فلا يسلمها - 00:24:42

كيف يسلمها للكفار وتصبح عونا لهم على على المسلمين. لان هذا هذا المؤمن قد يكون مؤمنا واهله وذويه كفار فلا يعطى تعطى الدية اما اذا كان بين المسلمين وبين الاعداء معاهدة - 00:25:01

وان كان كافرا وان كان كافرا ففي هذه الحالة تدفع الدية عليه الكفارة والدية تختلف ليست دية الكافر كدية المسلم على النصف وفيها تفاصيل لكن عليه دية عليه دية كما قال سبحانه وتعالى قال اذا كان بينك وبينهم ميثاق وقتل واحد منهم وهو وهم لم يكونوا حربيين ولم يرفعوا السلاح - 00:25:24

المسلمين وان كانوا على دين الكفر ففي هذه الحالة فانه على القاتل دية يسلمها لهم وعليه كفارة وعليه كفارة. وهذا يدخل فيه مثل مثل اهل الذمة والمعاهدين الذين يدخلون في بلاد المسلمين بعهد وبذمة وبامان. فاذا دخلوا بلاد المسلمين فلا يجوز الاعتداء عليهم - 00:25:57

فمن قتل واحدا منهم بهذه الصفة وهو قد دخل بعهد فعليه الدية وعليه كفارة لان ان حكمه كحكم المسلمين. وهذا حكم الله سبحانه وتعالى. احكم الحاكمين. يبقى عندنا الذي لا يستطيع - 00:26:25

عتق الرقبة. يقول والله انا ما وجدتها. ما وجدت عقد عتق رقبة ما وجدت. ما وجدت يعني ما وجدت مملوكا احرره بحثت ولم اجد او يقول انا لا استطيع ما عندي قدرة ما عندي مال عشان اروح اشتري هذه الرقم - 00:26:45

وهو اعتقها او اشتري هذا المملوك واعتقه فاذا عجز عنه يعني اذا عجز عنه حقيقة وحكما ففي هذه الحال ينتقل الى الى صيام شهرين متتابعين يصوم شهرين متتابعين. لا يجوز الفطر بينهما - 00:27:05

الا لمن جاز له الفطر او حرم عليه الصيام كأن يتخللها مثلا عيد او ايام التشريق او نحوها ممن لا يجوز صيامه فهذه الحال هذه الحال او اصيب بمرض منعه من الصيام او سفر طارئ منعه من الصيام فهذا هذا - 00:27:28

ويقضي يفطر ويقضي والا الاصل عليه ان يصوم شهرين متتابعين من غير فصل ولا يفصل بينهم فلو افطر يوما اعاد مرة اخرى اعاد مرة اخرى وليس له ان ينتقل الى حالة ثالثة وهي الاطعام ستين مسكينا - 00:27:52

فالقتل ليس فيه طعام الاطعام مثلا في الظهار في الوقاع في نهار رمظان هذا ممكن فيه اما كفارة القتل له ان يعتق او يصوم شهرين متتابعين قد يأتيك شخص يقول لك والله انا - 00:28:12

ما استطيع الصيام بسبب يعني المرض او نحو ذلك فهذه هذه الحالة ان ان ينتظر وتبقى في ذمته متى ما شفي او تيسر له الامر او انتظر الى ان يكون الجو باردا او النهار قصيرا المهم تبقى في ذمته - 00:28:37

تبقى في ذمته هذا هو حكم الله سبحانه وتعالى. ولذلك ختم الله الاية بهذه الخاتمة يعني الخاتمة المناسبة جدا. في قوله وكان الله

وعليما اي سبحانه وتعالى عليم بحقيقة شؤون العباد - 00:29:01
وعليم بما يقع بين العباد وحكيم فيما يشرع لهم من كفارات ونحو ذلك هذا ما يتعلق بحكم من من قتلة قتلا خطأ سواء كان هذا المقتول مؤمنا او معاهدا ذميا - 00:29:20
او مؤمن بين صفوف الكفار او في بلاد الكفار فهذا حكم الله اما قتل العمد بان يعتدي ويرفع السلاح فيقتل شخصا عمدا فهذا له حكم اخر طيب نشوف الاية التي بعدها - 00:29:45
الو. قوله تعالى ومن يقتل مؤمنا متعمدا فجزاؤه جهنم خالدا فيها وغضب الله عليه اي ومن يعتذر ومن يعتدي على مؤمن فيقتله عن عمد بغير حقد. فعاقبته جهنم خالدا فيها. لا سخط - 00:30:01
الله تعالى عليه وطرده من رحمته ويجازاه على ذنبه واعد الله له اشد العذاب بسبب ما ارتكبه من هذه اي الجناية العظيمة. ولكن الله سبحانه يعفو ويتفضل على اهل الايمان. فلا يجازيهم بالخلود في - 00:30:25
اي نعم هذه الاية الان عندنا من قتل مؤمنا متعمدا فما حكم الله فيه؟ قتله متعمدا؟ نقول العمد ما فيه من قتل مؤمنا متعمدا اقيم عليه القصاص. الا ان يعفو اهل القصاص عن القصاص - 00:30:45
فيسقطونه والا الاصل فانه يقام عليه القصاص فيقتل اذا قتل مؤمنا متعمدا وليس هناك كفارة فان اسقطوا تجاوزوا اهل اهل الدم فقالوا نحن عفونا او تنازلنا الى الدية وطلب الدية فهذا امر يرجع اليهم - 00:31:07
اما حكم الله وحكم الله ان من قتل مؤمنا متعمدا حكمه في الاخرة انه من اهل النار انه عرض نفسه للنار فجزاؤه الى الى نار جهنم وقد غضب الله عليه ولعنه واعد له العذاب العذاب العظيم - 00:31:29
كل ذلك يعني تهويل وبيان لفظاعة المؤمن وانه لا يجوز التعدي على النفس لا يجوز التعدي على النفس. الا الا من تاب. الا من تاب فان من تاب تاب الله عليه. من تاب تاب الله عليه. من تاب واصلح العمل. لان نصوص القرآن تدل على ان التوبة - 00:31:52
تجب ما قبلها. والله سبحانه وتعالى يقول ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفل ما دون ذلك اي ما دون الشرك لمن يشاء وهو تحت مشيئة الله ان تاب تاب الله عليه في الدنيا. ان تاب واصلح عمله تاب الله عليه - 00:32:18
وان اه مات على هذه الحال فهو تحت مشيئة الله ايضا. لانهم من اهل التوحيد واهل التوحيد لا يخلدون في نار جهنم ابدا. لا يخلدون. وانما يدخلون النار تحت مشيئة الله ان شاء عذبهم بقدر ذنوبهم - 00:32:41
ثم اخرجهم الى الجنة. وان شاء عفا عنهم قبل الدخول وهؤلاء تحت مشيئة الله. لكن الاية هذي نحملها على الوعيد نحملها على الوعيد ان الله توعده بهذا الوعيد. لكن هل يتحقق هذا الوعيد او لا؟ هذا امر يرجع الى الله سبحانه وتعالى. لكن هذا كله خرج - 00:33:02
مخرج الوعيد الذي يهدد به من اراد ان يعتدي على نفوس على نفوس بريئة مسلمة هذا هذا هذا وعد الله فيه. ولا يجوز التعدي على النفس المؤمنة تعمدا بغير حق. فمن فعل ذلك فهو - 00:33:22
موعود وهو متوعد بهذا الوعيد الشديد. ومثل ما ذكرنا يجب على المسلم ان يعتقد هذا معتقد وهو ان اهل التوحيد اصحاب الذنوب والمعاصي واصحاب الكبائر الدنيا الدنيا معرضة هم قد عرضوا انفسهم - 00:33:42
في الدنيا قد عرضوا انفسهم للعقوبات وفي الاخرة هم تحت مشيئة الله. وفي الدنيا قد فتح لهم باب التوبة. فمن تاب تاب الله عليه. ومن مات وعليه هذه الكبائر من قتل ونحوه فهو متوعد بالنار - 00:34:05
وتحت مشيئة الله ان شاء عذبه وانشاء وان شاء عفا عنه. وهذا هو مذهب اهل السنة والجماعة. اما المعتزلة والخوارج وهم يقولون صاحب الكبيرة الذي قتل مؤمنا او نحوه مما ممن وقع في الكبيرة فانه في الدنيا بين - 00:34:26
في منزلة بين الايمان والكفر لا يقول المؤمن ولا يقولون كافر. وفي الاخرة خالد مخلد في نار جهنم. وهذا الدليل وهذا وهذا يعني هذا الكلام هذا كلام مخالف. مخالف لنصوص الكتاب والسنة. ما فيه امر يقال انه بين منزلتين. نقول هذا - 00:34:49
الذي قتل وهو مؤمن قتل مؤمن متعمد وهو مؤمن بايمانه. فاسق بكبيرته مؤمن بايمانه فاسق بكبيرته. والادلة على ذلك كثيرة. الادلة على ذلك كثيرة. الله سبحانه وتعالى يقول وان طائفتان من المؤمنين - 00:35:12

يقتتلوا طائفتان وسماهم مؤمنين اقتتم فاصلحوا بينهما. فان بغت احداهما على الاخرى فقاتلوا التي تبغي. حتى تفيء الى امر الله سماهم مؤمنين وقال انما المؤمنون اخوة. فاصلحوا بين اخويكم فلا نقول نحن كما تقوله - 00:35:28

المعتزلة والخوارج بانه ليس مؤمنا وليس كافرا وانما بمنزلة ولا نقول انه في الاخرة خالد مخلد لان نصوص القرآن والسنة تدل على انه لا يخلد وان تقبل توبته. ولذلك الرجل الذي قتل تسعة وتسعين نفسا ثم كملها بالمئة لقتل الرجل الذي - 00:35:49

اكمل به المئة لما ذهب الى عالم قال من من يحول بينك وبين التوبة؟ تب الى الله. فانك اذا تبت الى الله تاب الله عليك تاب واشار اليه ان ينتقل من من هذه البلدة التي هي شر عليه الى بلدة اخرى. فلما ذهب خرج من هذه البلدة - 00:36:15

نزل به الموت واختصمت به فيه ملائكة العذاب وملائكة الرحمة. وقضى الله عليه انه تاب فلما تاب قبل الله توبته وهو قد قتل انفسا كثيرة هذا هو الصح وهذا هو الحق في مثل هذه المسألة - 00:36:35

طيب نواصل اقرأ قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله وتبينوا ولا تكونوا لمن القى اليكم السلام تبتغون عرض الحياة الدنيا فعند الله كثيرة. كذلك كنتم من قبل فان الله عليكم فتبينوا ان الله كان - 00:36:54

يا ايها الذين صدقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه اذا خرجتم بالارض مجاهدين في سبيل الله كونوا على بينة مما تاتون وتتركون. ولا تنفوا الايمان عمن بدا منه شيء من علامات الاسلام ولم يقاتله - 00:37:19

احتمال ان يكون مؤمنا يخفي ايمانه. طالبين بذلك متاع الحياة الدنيا. والله تعالى عنده من الفضل كذلك كنتم في بدء الاسلام وقومكم من المشركين. فمن الله عليكم واعزكم كونوا على ومعرفة في اموركم. ان الله تعالى عليم بكل اعمالكم. مطلع على دقائق - 00:37:39

في اموركم وسيجازيكم عليها وهذه الاية ايضا متصلة في احكام القتل ومثل ما هو ظاهر بهذه الاية ان من القى اليهم السلام واستسلم واعلن الايمان والدخول في الاسلام فان نفسه معصومة. وهذه الاية - 00:38:09

ذكر او ذكر كثير المفسرين ان لها سبب نزول وهي ان نزلت في قصة اسامة بن زيد رضي الله عنه انهم لما خرجوا في سرية وقاتلوا وصبحوا القوم فر رجل - 00:38:31

فلما فر هذا الرجل فلحقه اسامة فقال السلام عليكم او قال استسلمت او قال الاسلام او نحو ذلك فاعلن توبته فقتله اسامة ظن منه انه سيدفع عن نفسه بهذه الكلمة ولم تكن ولم يكن ذلك الايمان ايمانا حقيقيا - 00:38:49

فلما جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم حزن النبي حزنا شديدا وقال يا اسامة ما تفعل بلا اله الا الله يوم القيامة وقال اسامة تمنيت انني لم اخلق قبل ولم ادخل في الاسلام قبل ذلك. النفس معصومة من القى - 00:39:12

عليكم السلام واعلن الايمان والاسلام وظهرت منه علامات الاسلام فلا يجوز التعدي عليه ولا تقولوا ان انه ليس مسلما او تدعونها مثل هذه الدعاوى لا من القى اليكم السلام فخوضوا بظاهره تبتغون عرض الحياة الدنيا - 00:39:33

من الغنائم ونحوها فلا يجوز فهذا فالله عز وجل عنده الاجر العظيم وعنده المغانم كثيرة. وانتم كنتم مثلهم كنتم على الكفر فمن الله عليكم. فمن الله عليكم ومن عليهم. فتثبتوا وتبينوا - 00:39:52

ولا تتعجلوا في قتال من آآ رأيتم منه بوادر الايمان لا يجوز التعدي عليه بل يجب عليك ان في امره حتى يتوضح لك الامر والله سبحانه وتعالى مطلع وخبير وعالم بالامور هذه كلها ولا يخفى عليه شيء في الارض ولا في السماء - 00:40:11

ويجازي كلا بعمله حجازي كلا بعمله. طيب كل هذه الايات التي مرت معنا في بيان حكم الله سبحانه وتعالى في قتال مثل هؤلاء المنافقين او القتل المؤمن لاخيه المؤمن خطأ او تعمدا وحكم من اعلن الاسلام ودخل في الايمان كل هذه - 00:40:34

تحدث القرآن عنها وبين اه احكامها. بعد ذلك تنتقل الايات الى بيان منزلة الجهاد في سبيل الله ومكانة المجاهدين في سبيل الله يعني اعذار المعذورين ويعني ممن لا يستطيع الجهاد. كل هذه تتحدث عنها الايات في ما يأتي ان شاء الله - 00:40:59

نقف عند هذا القدر عند الاية الخامسة والتسعين. وان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل ما توقفنا عنده. والله اعلم وصلى الله وسلم محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - 00:41:25